الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الزمن في مجموعة مجاز السَّرو القصصية لـ عبد الوهاب عيساوي

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- الرائسة حميد
- حنان عتيقة

إشراف الدكتور:
عبد الرشيد هميسي

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
سعد حمادة	أستاذ تعليم عالي .	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا .
عبد الرشيد هميسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا و مقررا
محمد عطاالله	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1443هـ-1444/2022-2023م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الزمن في مجموعة مجاز السَّرو القصصية لـ عبد الوهاب عيساوي

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- الرائسة حميد
- حنان عتيقة

إشراف الدكتور:
عبد الرشيد هميسي

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
سعد حمادة	أستاذ تعليم عالي .	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا .
عبد الرشيد هميسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا و مقررا
محمد عطاالله	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1443هـ-1444/2022-2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿.....يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

المجادلة الآية 11

كلمة شكر وعرفان

إن الشكر أولا لله سبحانه وتعالى على كثير فضله وسائر نعمه التي أعانتنا على إنجاز هذا العمل.

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور عبد الرشيد هميسي على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة وعلى الدعم لإنجاز هذا البحث، وإفادته لنا بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته، فجازاه الله خير جزاء.

كما أتقدم بشكر خاص جدا للأستاذ خ. ك على مساعدته لنا في الحصول على هذه المدونة وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

أهدي ثمرة هذا المجهود إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة

وأحاطتني بحنانها،

التي شاطرتني الألم والأمل، والتي جعلتني حلما لها وسعت في تحقيقه إنها بلسم القلب

من مواسم الوجع إلى من اعتنت بالوردة حتى فاحت وها أنا اليوم أزهر بدعائها

الى عشقي المقدس وملاكي الطاهر أمي الغالية... فاللهم إني استودعتك إياها وأنت خير حافظ لها .

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر الجد العزيز والجدة الحنونة أطال الله في عمرهما .

إلى خالتي الحبيبة ورفيقة قلبي، أنت أعمق من أن تكوني خالة،

أنت شيء مختلف وخاص جدا ...اللهم احفظ مريم .إلى من تحلو الحياة بالإخاء

معهم وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي تجاني، محمد الصالح، محمد الغريسي . وأخواتي وداد، هدى، نصيرة،

ذكرى،

وسجى .إلى أرواح فارقتنا خالي عبد الله والصادق طيب الله ثراهم جميعا وأكرم مثواهم.

إلى أخوالي كل باسمه حفظكم الله ورعاكم.

إلى جميع صديقاتي

إلى حبيبة الروح تسنيم مكاوي ...

إلى كل الزملاء والزميلات من سررت برفقتهم في دروب الحياة وإلى طريق النجاح وصلنا،

تحية عطرة مني إليكم.

الرائسة

إهداء

أهدي ثمرة هذا المجهود المتواضع

إلى اللذين ربياني صغيرة وسعيا في تحقيق حلمي

وإكمال مشواري الدراسي: إلى روح أمي _تغمدها الله بواسع رحمته.

_ وأبي الغالي _ أدام الله وجوده وأطال في عمره

إلى سندي في الحياة ومؤنسي :إخوتي لطالما فرحوا لفرحي دائم

وحزنوا لحزني.

إلى الروح الطاهرة التي حوتني :زوجي العزيز حفظه الله ورعاه

مقـــــــدمـــــــــة

يعتبر الزمن أحد أهم المباحث الرئيسية المكونة للخطاب الروائي، إن لم نقل ركيزته، فهو بمنزلة الرابط الحقيقي بين العناصر التي يرتكز عليها فن السرد، فالأحداث تسير وفق زمن ، والشخصيات تتحرك في الزمن ، والفعل يقع في زمن، والحرف يكتب ويقرأ في زمن ، ولا نص سردي دون زمن، وبفضل التوظيف الفني للزمن قبضت القصة الجزائرية قبضة من أثر التميز والتألق في الساحة الأدبية، ولا نبالغ إذا قلنا إن القصة الجزائرية المعاصرة بلغت منزلة رفيعة، وأصبحت محل اهتمام الدارسين وعليه فقد سلطنا الضوء على هذا العنصر في بحثنا من خلال مدونة تنتمي للأدب الجزائري وهي المجموعة القصصية "مجاز السَّرو" للكاتب الجزائري عبد الوهاب عيساوي وقد وضعنا عنوانا نلمس فيه إمكانية تلبية طموحنا المنهجي الذي سوف نتبعه أثناء قراءتنا للمجموعة القصصية وتحليلها، حيث جاءت دراستنا الموسومة ب: – بنية الزمن في مجموعة "مجاز السَّرو" القصصية لعبد الوهاب عيساوي.

سبب موضوعي:

ولعل من أهم الدوافع لاختيارنا لهذه المجموعة القصصية

هو شعورنا بواجب دراسة المدونات السردية الجزائرية التي لم تأخذ حقها من الدراسة والتمحيص، ولأن الروائي عبد الوهاب عيساوي أصبح أحد أعلام السرد الجزائري أيضا.

سبب ذاتي

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لنضج جنس القصة عند عبد الوهاب عيساوي واشتغاله الكبير على الفضاء السردي في القصة، ومنها فضاء الزمن كلٌ جعلنا نختارها مدونة لرصد الزمن في القصة وأشكاله وتحولاته.

ولأن البحث في عنصر الزمن مهم في الدراسات السردية، حيث تكمن أهميته في في مقدرة الأديب وبراعته في التوظيف الإبداعي للزمن ، وذلك لأن جزء من جمالية النصوص السردية متوقف عليه.

وبعد هذا التأسيس تولدت إشكالية أمٌّ كانت منطلقنا في البحث وتأطيره ، وهي :

ما مدى اسهام عنصر الزمن في تشكيل نص مجاز السَّرو لعبد الوهاب عيساوي ؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من الأسئلة الفرعية:

– ما التقنيات الزمنية السردية وما أنواعها ومستوياتها؟

– ما علاقة زمن الخطاب بزمن القصة في مجموعة "مجاز السَّرو "؟

– ما تأثير الاسترجاعات والاستشرافات الزمنية الموظفة في مجاز السَّرو؟

سمحت لنا المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، ففي المدخل تناولنا مفهومي البنية والقصة نظريا وخصصنا الفصل الأول المعنون ب: بنية الزمن القصصي ، والذي تم تقسيمه إلى أربعة عناصر تحدثنا في العنصر الأول عن مفهوم المصطلح في الجانب اللغوي والاصطلاحي ، وفي العنصر الثاني تحدثنا عن التقنيات الزمنية المتعلقة به (الاسترجاع والاستباق) ، أما العنصر الثالث تضمن بنية الزمن (زمن القصة وزمن الخطاب) ،والعنصر الرابع خصصناه للحركة السردية من حيث المدة الزمنية والتسريع والإبطاء، أما الفصل التطبيقي فهو تطبيق لكل ما جاء في التنظير تحت عنوان : الزمن في مجموعة "مجاز السَّرو" القصصية ، لننهي بحثنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، بالإضافة إلى ملاحق ، وقائمة المصادر والمراجع – والفهرس.

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث، جعلتنا نعتمد على بعض المناهج التي تتماشى مع الإطار الموضوعي والمنهجي للبحث وهي كالتالي :

المنهج الوصفي التحليلي وذلك في دراسة البنية الزمنية وتحليلها وتطبيقها على القصص المنهج البنيوي لتحديد بنيات السرد وتمفصلاته والهيكل العام والخاص لحركة الزمن في المجموعة القصصية.

ساعدنا في بحثنا عدة مراجع متنوعة أهمها :

– خطاب الحكاية بحث في المنهج لجيرار جينيت.

– تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين.

– بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي .

لم تحظ مجموعة "مجاز السَّرو" القصصية بالدراسة الأكاديميةّ ذلك أنها صدرت مؤخرا في الجزائر سنة 2021 عن دار ضمة ، لكن كانت لها بعض المقالات النقدية بعناوين مختلفة وهي:

– مجاز السَّرو لقصة " رائحة أدب " لعبد الرزاق بوكبة.

- السيرة المستعادة لحياة "فان غوخ " في قصة "مجاز السَّرو" ل بن علي لونيس.
- دلالة الحواس في المجموعة القصصية "مجاز السَّرو" لعبد الوهاب عيساوي.
- – مقاربة إعلامية في سياق السيمياء المعاصرة للدكتورة بن عمر سهيلة.

كل هذه المقالات لم تقارب نص مجاز السَّرو من جهة الزمن، ولقد أرتأينا أنّ تقاربهما وفق هذا المفهوم لأنه عنصر بارزا وفعال في ذلك النص.

لقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعقبات التي تواجه أي باحث أكاديمي، والتي كانت عائقا في طريقنا نذكر منها: تضارب الآراء واختلاف النقاد في كيفية دراسة الزمن وندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه المجموعة القصصية دراسة وتحليلا، أما التي تناولتها من جهة الزمن فهي موجودة حسب اطلاعنا.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الرشيد هميسي الذي أشرف على هذا العمل المتواضع وكان نعم الموجه والمساعد ، فله منا كل الاحترام والتقدير.

يوم: 2023/05/20

مدخل : مهاد مصطلحي

1- تعريف البنية:

1.1 مصطلح البنية:

تعددت تعريفات البنية عند الدارسين والباحثين نذكر منها: " أن البنية هي نسق من التحولات ، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (مقابل الخصائص المميزة للعناصر) ، علما أن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها ، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه .[1]

عند بياجيه للبنية ثلاث سمات وهي:

- **الكلية:** أن لها عناصر داخلية خاضعة لقوانين النسق والأهم هي تلك العلاقات القائمة بين تلك العناصر.

-**التحولات** :هي تلك التغيرات الذاتية التي تحدث داخل النسق بما يتفق مع علاقات النسق.

-**التنظيم الذاتي** : إن للبنيات قوانينها الخاصة لأنها أنسقة مترابطة ، تنظم ذاتها خاضعة لقوانين الكل.

نتاج لمبادئ ذات طابع شكلي موضوعي تتحكم في توليد وخلق العمل الأدبي ويترتب عنها النظام الذي تتخذه الوحدات المكونة."

وقد تكون بنية الشيء في العربية هي (التكوين) ولكن الكلمة قد تعنى أيضا "الكيفية" التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذلك ومن هنا فإننا قد نتحدث عن "بنية المجتمع" أو "بنية الشخصية" أو "بنية اللغة".[2]

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار فجالة للطباعة ، مصر ، (د.ط)، (د.ت) ،ص29.

[2] المرجع نفسه ص30

"وقد تصوره اللغويون العرب على أنه الهيكل الثابت للشيء، فتحدث النحاة عن البناء مقابل الإعراب ، كما تصوره على أنه التركيب والصياغة ، ومن هنا جاءت تسميتهم "للمبني " للمعلوم و" للمبني" للمجهول.[1]

جاءت معنى كلمة البنية التشييد والبناء والتركيب والصيغة ومانخلص إليه أن مصطلح البنية يتموضع حسب مجاله فمثلا عند بياجيه البنية تعتمد على نفسها لا على شيء خارج عنها في نظرته التكاملية ، أما اللغة نصطلح عليها بالهيكل وفي المعمار يقابلها التشييد.

2- مصطلح القصة

2.1تعريف القصة:

"هي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة " .[2]

تتمثل القصة في كونها حدث وحيد معبر عن موقف من مواقف الحياة ليعبر عنها في مدة زمنية قصيرة.

"هي مجموعة من الأحداث الخيالية، والتي تكون من الخيال أو الواقع ولكن ترتبط القصة القصيرة بالعالم الواقعي الذي تعيش فيه حيث أنها لا تتعدى العالم الذي تعيش فيه ولكن يمكن القول بأنها قصة واقعية مختلفة من أجل إيصال فكرة ما ، أو نشر مبادئ معينة.[3]

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1998، ص120.

[2] سيد غيث ، دراسة فنيات كتابة القصة، مجلة عشاق الشعر الإلكترونية ، 13يونيو2015.

[3] مرجع نفسه

تتمثل في كونها أحداث خيالية ليعبر عن واقع معاش لإيضاح وإيصال فكرة معينة.

"فن درامي أداته اللغة وأسلوبه الحوار والسرد وقليل الكم يقرأ في جلسة واحدة يتميز بوحدة الانطباع ويلتقط الومضة المشرقة وينقل اللمحة الخاطفة لأحداث تصاغ برؤية مبدعة وبصيغة أدبية راقية تواكب الحداثة الأدبية".[1]

تتميز القصة بالوحدة واللغة الأدبية .

نستنتج أن القصة فن من فنون التعبير الأدبي تتميز بطابعها الإنساني لأنها تتناول قضايا إنسانية جوهرية واقعية بحلة فنية جمالية أنيقة .

[1] سيد غيث ، دراسة فنيات كتابة القصة، مجلة عشاق الشعر الإلكترونية ، مرجع سابق.

الفصل الأول: بنية الزمن القصصي

1- مفهوم الزمن:

1.1 لغة:

جاء في لسان العرب أن: الزمن، والزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن، وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان.[1]

كما وردت لفظة زمان في المعجم الأدبي بأنه « النقطة أو الفترة التي يحدث فيها حدث ما ».[2]

ولقد وردت ألفاظ مرادفة للزمان كالمواقيت والساعة في القرآن الكريم نذكر منها: في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾.[3]

كما وردت بمعنى الساعة في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾.[4]

من خلال ما سبق نفهم أن الزمن موجود في الطبيعة التي تمثله وهذا متعلق إما بالماضي أو الحاضر أو المستقبل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1،مادة (زمن) ص 80.

2 نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع،ط1، 2007، ص95

[3] سورة البقرة، الآية 187.

[4] سورة الأعراف، الآية 187.

2.1 الزمن اصطلاحا:

يرى غاستون باشلار أن الزمن لحظة تتداخل وتتشارك فيها أوشاج الماضي، فالزمن عنده « يمدنا بمادة الذكريات لكنه لا يمدنا بإطارها، ولا يسمح لنا بتوقيت الذكريات وتنسيقها ».[1]

فحسب باشلار فإن الزمن يضع لنا اعتبار لخبراتنا الماضية التي يحويها ولا يقوم بتحديدها ولا يهيئ لنا كيفية الإحاطة بهته الخبرات وإمكانية الوصول الدقيق لها، وبالتالي فإن إمداد عنصر الزمن لما يسمى بأحداث هو إمداد وتقديم سطحي يقتضي تدخل عناصر أخرى لتحديدها.

ويذهب حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي إلى القول أن « الثنائية الزمنية التي تكشف لنا عن التعارض بين زمن القصة، وزمن الحكي يمكن اعتبارها مع جينيت أهم ما يميز السرد الأدبي من حيث مستويات إعداده الجمالي عن غيره من الأنواع السردية الأخرى ».[2]

على غرار ما يقوم به السارد من عملية قص وتتابع مجموعة من الأحداث التي حدثت والتي لم تحدث أو ستحدث فيما يلي إلا أن تلك العملية تقف عند حدود الذكر فيما يسمى بزمن القصة، ليفصل في ذلك زمن الخطاب الذي يجعل من القصة مادة للسرد وجوهر السارد فيها وبصمته وهو ما ذهب إليه جيرار جينيت في ذلك.

[1] غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة، خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 3، 1992، ص 47.

[2] حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2009، ص 117.

وعليه فإن الزمن في الاصطلاح عموما، هو ما يمكننا من الاحتفاظ بلحظاتنا الماضية والحاضرة والممكنة من الحضور، والقابلة لتصرف في سياق زمن الخطاب الأمر الذي يجعل من خبراتنا وذكرياتنا وما تحمله مخيلاتنا، مادةً هيولية تخضع لتغيير الزمن.

2- التقنيات الزمنية في الرواية:

من أهم التقنيات الزمنية المستعملة في النص الروائي:

2-1 الترتيب الزمني:

ان الترتيب يقتضي مراعاة ارتباط الحدث بما قبله وما بعده وما زامنه، ويشرح أحمد مرشد خارطة الترتيب الزمني بشكل عام في الرواية العربية قائلا:

« أود أن ألمح قبل الشروع في دراسة هذا النسق الزمني إلى أن نسق الترتيب الزمني في الرواية التقليدية ينهض على نظام التعاقب الزمني، وهو نظام خطي متسلسل يحكمه المنطق، ويتم فيه تحديد المكان والزمان على نحو دقيق تمهيدا لسيلان الحكاية عبر خطية الزمان، ولكن هذا النسق في الرواية الحديثة فقد خطيته، وأصبح اللامنطق وهو المتحكم في الزمان الروائي بفعل الخروقات الزمنية. التي يمارسها السارد على نظام تسلسل الأحداث الروائية، محدثا تفاوتاً بين زمن الحكاية وزمن الحكي ».[1]

في الرواية التقليدية يظهر التناغم بين زمن الحكاية وزمن الخطاب إذ تسير في خط متسلسل عكس ما في الرواية الحديثة، نلاحظ عدم تقدم زمن الخطاب مع زمن الحكاية أي ليس بنفس الترتيب بفعل انحرافات في سير الزمن مما يؤدي إلى تشابك أزمنة الحكاية مع زمن الخطاب.

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص 237.

« ونحتفظ مصطلح المفارقة الزمنية الذي هو مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين ».[1] والتي سنرى أنها أشكال لا تنحصر تماما في الاستباق والاسترجاع.

فهو يبحث عن مدى قدرة الكاتب على مزج الزمنين مزجا يصل إلى حد التلاحم العضوي بينهما.

2-2 الاسترجاع:

هو ذكر أحداث وقعت سابقا، وقد يكون داخليا يتمثل في الرجوع إلى أحداث ذكرت في الرواية أو خارجيا يكون بالرجوع إلى أحداث وقعت خارج المتن الروائي.

يعرفه جيرار جنيت بقوله « ندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة ».[2]

فالاسترجاع عند جنيت هو العودة إلى الوراء زمنيا، أي استذكار واستجلاب الماضي

أما حسن بحراوي فيقول: « إن كل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ».[3]

الاسترجاع عند حسن بحراوي يتم استدعاؤه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي. لتلبية بواعث جمالية وفنية والمقاصد الحكائية، وفي الاسترجاع فيه يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)،تر، محمد معتصم وعمر علي وعبد الجليل الأزدي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 121.

أ- الاسترجاع الخارجي:

تقول سيزا قاسم :

أن الاسترجاع الخارجي «يلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث ويتركز عامة في الرواية الواقعية في الافتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيه وطبيعته علاقاتها بالشخصيات الأخرى ».[1]

يعمل الاسترجاع الخارجي على سد الفراغات الزمنية داخل العمل الروائي من أجل إحكام بنائه، وزيادة بريق الفهم لأحداثه، وهذا من خلال التعريف بشخصية جديدة، وكشف علاقاتها ببقية الشخصيات.

ب- الاسترجاع الداخلي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية « الاسترجاع الداخلي فيتطلبه ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة ».[2]

يعمل الاسترجاع الداخلي على ترتيب زمن القص داخل العمل الروائي من أجل أن يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، وذلك من خلال ربط الحادثة بسلسلة من الحوادث المماثلة لها.

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة ،2004، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 60.

ج. الاسترجاع الخارج حكاية (غيرية القصة):

ويقول أحمد مرشد في غيرية القصة موضحا لها قائلا:

« سنقصى من دعوانا الاسترجاعات الداخلية التي أقترح تسميتها غيرية القصة، أي الاسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا. (وبالتالي مضمونا قصصيا) مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها): إنها تتناول بكيفية كلاسيكية جدا. إما شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة (سوابقها) ».[1]

الاسترجاعات الخارجية التي يسوقها السارد من إضاءات لبعض الشخصيات الجديدة وهذا من خلال الكشف عن خلفياتها.

د. الاسترجاع الداخل حكاية (مثلية القصة):

وفيه يكون ما يورده السارد من أحداث قبلية لها علاقة بزمن القصة، وتدرج ضمن الحكاية الأولى ، وتختلف الاسترجاعات الداخلية مِثلية القصة، أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى، تختلف عن ذلك، اختلافا شديداً، وهنا يكون خطر التداخل واضحا بل محتوما في الظاهر ».[2]

إن هذا النوع يتطلب ترتيب القص في الحكاية أو الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة وأخرى غاب عنها الراوي البطل أو الشاهد.

هـ .الاسترجاع التكميلي:

أطلق عليها تسمية أخرى هي (الإحالات) وهي « الاسترجاعات التي تضم المقاطع الاستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة لمحكي سابق، وبذلك ينتظم المحكي عن

[1] المرجع السابق، ص 62.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 62.

طريق التعويضات المتأخرة قليلا، وهذه الفجوات السابقة يمكن أن تكون حذوفا حقيقية أي نقائص في الاستمرار الزمني والإدراك كيفية اشتغال هذا النوع من الاسترجاعات الداخل حكائية في منظومة الحكي ».[1]

وفيه معاينة السياقات الحكائية التالية التي تتميز بترابط المحكي الأول، والمحكي المسترجع، وهذا يعتمد على قدرة السارد في سد الفجوات وإذابة الفوارق بين الزمنين.

و. الاسترجاع التكراري:

وله تسمية أخرى هي تذكيرات وفيها : « الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهارا وأحيانا صراحة، وبالطبع، لا يمكن هذه الاسترجاعات التذكيرية أن تبلُغ أبعادا نصية واسعة جدا إلا نادرًا، بل تكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص ».[2]

هي تمثل عودات إلى الوراء وتكمن أهميتها في اقتصاد الحكاية اذْ أنها تعطي معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية.

ز. الاسترجاع الجزئي:

إن هذا الاسترجاع مهم في الرواية ودقيق نوعا ما.

وهو« لحْظة من الماضي تظل معزولة في تقادمها، ولا يسعى في وصلها باللحظة الحاضرة بأن لا يصلح إلا لنقل خبر معزول إلى القارئ أو المتلقي ضروري لفهم عنصر معين من عناصر العمل (الأحداث) ».[3]

يعمل الاسترجاع الجزئي على نقل عنصر من عناصر الحكاية إلى المتلقي أو القارئ، وينتهي بحذف دون أن ينظم إلى الحكاية الأولى.

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، ص 248.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص 70 71.

ح. الاسترجاع الكامل:

وهذا النوع من الاسترجاعات يرتبط « بممارسة البداية من الوسط، ويرمي إلى استعادة السابقة التي تم حكيها كلها، وهو يشكل على العموم قسطا مهما من الحكاية، بل ينطوي في بعض الأحيان على الجوهري منها ولذلك يستحوذ على مساحة نصية واسعة من الحكي، ويتميز بأنه يتصل بالمحكي الأول من دون أن يحل الاستمرارية الزمنية بين السياقين الحكائيين اللذين يفصل بينهما ».[1]

يقوم هذا الاسترجاع على الوصل الضروري بين المحكي المسترجع والمحكي الأول.

ط. الاسترجاع المختلط:

يقول أحمد مرشد في هذا العنصر من الاسترجاع في الرواية على أنها« استرجاعات محدودة جدا لا يُلجأ إليها، إلا نادرًا، وفيها تمتزج الاسترجاعات الخارجية بالاسترجاعات الداخلية، وهي تقوم على استرجاعات خارجية، تمتد حتى تنظم إلى منطلق المحكي الأول، وتتعداه، أي أن نقطة مداها سابقة لبداية المحكي الأول، ونقطة سعتها لاحقة له ».[2]

إن هذا النوع من الاسترجاع يكون فيه المدى سابق والاتساع لاحقا لنقطة بدء المحكي الأول.

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 260.

[2] المرجع نفسه، ص 265.

2-3 الاستباق:

هذا النسق الزمني ورد بعدة تسميات عديد منها: الاستشراف السابقة، والتطلعات، وهو عبارة عن عملية قص الأحداث المستقبلة السابقة، « فهذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهومرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية ».[1]

أي أن الاستباق هو التلميح وتمهيد لواقعة مستقبلية والإشارة لما سيحدث فيها.

ويعرفه جرار جينيت في كتابه خطاب الحكاية على أنه:

« كل حركة سردية تقوم على أن يُروى حدث لاحق أو يُذْكر مقدما ».[2]

يعمل الاستباق على سرد سابق للأحداث قبل حدوثها.

ويعرفه حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي على أنه «القفز» على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية.[3]

القفز إلى المستقبل في رؤية ما هو متوقع ومحتمل الحدوث فيما يأتي من توقعات داخل الرواية، فهو بمثابة اشتغال التخيل.

ومن هنا فالاستباق هو الإشارة إلى ما سيحدث، فهو يربط أحداث القصة ببعضها البعض، ويثير التشويق في نفس القارئ، وقد قسم جرار جينيت الاستباق إلى نوعين هما:

الاستباقات الخارجية والاستباقات الداخلية.

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 65.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

أ- الاستباقات الخارجية:

عرفها الدكتور أحمد مرشد في كتابه البنية والدلالة بأنها: « هي مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية، ومن مظاهره العناوين، وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل ».[1]

ونستنتج مما سبق أن الاسستباقات الخارجية هي أن يورد السارد أو الشخصية حدثاَ لم يتحقق ولم يصله مجرى أحداث القصة في الخاتمة، أي أن هذا النوع من الاستباقات هو بمثابة الاشارة المستقبلية التي قد تتحقق أولا تتحقق.

ب- الاستباقات الداخلية:

يشرح جيرار جينيت في كتابه خطاب الحكاية الاستباقات الداخلية قائلا:

« يعتبر الاستباق الداخلي سير إلى الأمام والاشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا ».[2]

يشرح جينيت الاستباق الداخلي الذي تقع سعته داخل الحدود الزمنية للقصة الأولية ويأتي على نوعين:

الداخل الحكائي: وذلك إذا روى مضمونا قصصيا متصلا بمضمون القصة الأولية، ويسمي جنيت هذه الاستباقات مثلية القصة.

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص 267.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

*** للاستباق الداخل حكائي صورتان:**

- الأولى: استباق تكميلي مقدما بسد ثغرة لاحقة في الحكاية.

- الثانية: استباق تكراري تنبئي يشير إلى حدث سيروى لاحقا.

الخارج الحكائي: ويسرد الاستباق في النوع محتوى قصصيا يختلف عن المحتوى القصص للقصة الأولية، وهذه الاستباقات التي سماها جينيت غيريت القصة.

3- بنية الزمن

3-1- زمن القصة:

لاستكمال عملية دراسة الزمن يجب أن نكون على دراية تامة بأنواع الزمن ألا وهي، زمن القصة، زمن النص.

أ- زمن القصة:

يعد زمن القصة عماد القص وركيزته الأساسية فزمن القصة هو « زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية لها ».[1]

ويمكن أن نعرف زمن القصة أو زمن الحكاية بأنه « الزمن الحقيقي أو المتضل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية، ففي أجناس السرد المرجعي كالسيرة والسيرة الذاتية والمذكرات واليوميات تكون الأحداث، حقيقية أو مقدمة باعتبارها حقيقية وتكون قد حدثت بالضرورة في زمن تاريخي سابق للسرد ».[2]

لذلك فإن زمن القصة هو استبدال زمن بزمن آخر.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص 87.

[2] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 232.

ب- زمن النص:

وهو مرتبط بزمن القراءة « في علاقة ذلك زمنين، زمن الخطاب في النص أي إنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين، فإن الفرضية التي تنطلق منها في هذا التقسيم، تتجلى في كون زمن القصة صرفي، وزمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي (الروائي هنا) باعتباره التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما، أو لنقل باعتباره تزمين القصة والخطاب في زمنية خاصة سكونية أو تحولية، انقطاعية أو استمرارية ».[1]

ومما سبق فالزمن يتبناه النص السردي ويجسده في شتى المجالات فهو يحمل كلمات وجمل وتراكيب لغوية، تحمل مداليل معينة.

3-2 زمن الخطاب:

أ. مفهوم الخطاب:

من المواضيع التي شغلت بال الباحثين والدارسين في مجال اللسانيات والدراسات اللغوية مفهوم الخطاب والفرق بينه وبين الخطاب الأدبي وعلاقة كل واحد بالآخر من ذلك تعريف بنيفست « قول يفترض متكلما ومخاطبًا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير على الثاني بشكل من الأشكال، وهذا يشمل الخطاب الشفهي وغاياته كال سائل والمذكرات والمسرحيات والمؤلفات التعليمية، أي كل خطاب يتوجه به شخص إلى شخص آخر معبرا عن نفسه بضمير المتكلم ».[2]

أي هو عملية تواصلية تقتضي متكلما ومتلقايا قصد التأثير فيه وهناك خطاب شفهي وخطاب كتابي يكون في المؤلفات التعليمية وغيرها.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط3، 1997، ص 89.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 88.

وهذا ما ذهب إليه كل من جيوفريا بتش ومايكل شورت إلى أن الخطاب « اتصال لغوي يرى كاتصال يتم بين المتحدث والمستمع أو كنشاط خاص بالعلاقات بين الأشخاص والذي يحدد شكله وتكوينه هدفه الاجتماعي ».[1]

ب. زمن الخطاب:

يعرفه لطيف زيتوني على أن الخطاب في السردية هو نص الرواية وهو يتحدد بمادته وشكله «... والخطاب كنص روائي يتأثر بمستويات السرد: فهناك خطاب الراوي، وخطاب الشخصيات ».[2]

وكثيرا ما نجد الباحثين يستعملون زمن السرد بدل زمن الخطاب الذي لا يتقيد بتتابع وتوالي الأحداث لأنه الزمن التي يسرد فيه السارد لنا وقائع وأحداث انتهت بهذا فقد لا يوافق زمن القصة زمن الخطاب أو السرد.

يقدم لنا جيرالد برانس زمن الخطاب على أنه الوقت الذي يستغرقه عرض المواقف الوقائع كنقيض لزمن القصة ».[3]

فالسارد هنا يتحكم بكيفية سرد أحداثه إمَّا بزمن ماضٍ أو استباق واشراف زمن لاحق قبل وقوعه من خلالً المفارقات الزمنية التي بتحايل بها على سيرورة الزمن السردي.

4. الترتيب:

لمعالجّة الأحداث الواردة في العمل السردي لا بد وقبل القيام بذلك أن نرتبها وفق ما جاءت به في زمن الخطاب على غرار مسارها في زمن القصة.

---

[1] ينظر، محمد الأمين بحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية، (الطاهر وطار، الأعرج واسيني، أحلام مستغانمي)، رسالة مقدمة نيل شهادة دكتور العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 13.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الراوية، ص 89.

[3] عبد المنعم زكريا، البنية السردية في رواية عين، الدراسات والبحوث الإجتماعية، ط1، 2009، ص 106.

4-1 المدة الزمنية:

ويطلق عليها عدة تسميات منها (الديمومة، السرعة، الإيقاع، وتيرة السرد) وغيرها.

4-2 تسريع الحكي السرد:

السرعة هي النسبة بين طول النص وزمن الحدث. وهكذا يمكن قياس سرعة النص من التناسب بين الديمومة (ديمومة الحدث) مقاسة بالثواني والدقائق أو الساعات أو السنوات. والطول (طول النص) مقاس بالكلمات أو الأسطر أو الصفحات. والنص المتطابق[1] ولا نعني بهذا النتيجة اليقينية لمدى سرعة وقوع الأحداث حيث أن النص مجرد كلمات نتبين من خلالها نسبة تقديرية نستشف بها ذلك ويتحلى من خلال تقنينين هما.

4-3 الخلاصة:

وتعني: أن يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدّة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال ما يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية:

التخليص: زمن السرد < زمن الحكاية[2].

4-4 الحذف:

هو « أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد، وتتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها، وكأنها ليست جزءً من المتن الحكائي ».[(3)]

وهو تجاوزٌ لحلقات كبيرة فيه، ويعرّفه تودوروف على أنَّه « وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة ».[(4)]

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،ص77.

[2] د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، عمان، الاردن، ط2، 2015، ص 121.

[3] عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، فصول دراسة الرواية، ص 138.

[4] المرجع نفسه، ص 138.

وينقسم الحذف إلى نوعين هما:

أ. حذف ظاهر:

وهو ما تسميه سيزا قاسم « بالثغرة المميزة المذكورة وهي التي يشير إليها الكاتب في عبارات موجزة جدًّا ».[1] في حين يدعوه جيرار جنيت ب « الحذوف الصريحة » والتي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه ... لكن النص يومىء في هذا الشكل إلى الإحساس بالفراغ السردي[2].

ب. حذف ضمني:

أي تلك التي لا يُصَّرح في النص بوجودها بالذات،و إنما يمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية[3].

ويضيف إلى ذلك جنيت صنف آخر وهو « الحذف الافتراضي والذي تستحيل مَوْقَعَتُهُ ... والذي يتم الإفصاح عنه بعد فوات الأوان استرجاع ».[4]

4-5 تبطئ الحكي السرد:

مثلما كانت هناك حركة تسريع للحكي يوجد على النقيض منها حركة تعطيل وتبطيء للحكي أيضا، والتي ترتكز على تقنيتين هما: المشهد والوقفة:

أ-المشهد :

يعرفه حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي قائلا:

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 93.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 117، 118.

[3] المصدر نفسه، ص 119.

[4] المصدر نفسه، ص 119.

« هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة ... الشيء الذي يعني ... أن يكون هناك نوع من التساوي بين المقطع السردي والمقطع التخيلي مما يخلق حالة من التوازن بينهما ».[1] وما يفسره الوصف اللغوي لأحوال ومواقف وأشكال الشخصيات وتقديمها في صورة أقرب إلى أن تكون درامية في كثير من الحالات. وفي ذلك يفص أحمد العزي وحسن نقلة في تقسيم المشهد إلى:

ب- مشهد حواري:

« بمثابة المرآة التي تعكس صورة الشخصية بهيأتها الطبيعية، فالراوي هنا لا يتكلم بالنيابة عن شخصياته، وإنما يفسح المجال أمامها لتتحدث بصورتها وتدلي بأفكارها عن طريق ما يدور بينها من حوارات درامية ».[2]

ج- مشهد تصويري:

لا يتحدد شكل المشاهد بالمقاطع الحوارية فحسب بل قد يكون هناك مشاهد دون حوار أي أنها قد تأتي بطريقة تصويرية وشاملة لمحتوى الموقف المعروض، وكأنها تنقل للقارئ لوحة فنية ».[3] وهذا ما كان يقوم به إمرتو إيكو في قوله « لقد كان اختيار الرسوم التوضيحية هو ما يحدد القصة التي سأقوم ببنائها ».[4]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 166.

[2] أحمد العزي، حسن نفلة، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان، الاردن، ط1، 2011م، ص 94، 95.

[3] المرجع نفسه، ص 97.

[4] أمرتو إيكو، آليات الكتابة السردية، ت سعيد بنكراد، دار الحوار، سورية، ط1، 2009، ص 79.

د- الوقفة:

تدعى أيضا البطء أو التبطيء أو التعطيل، وهي تقنية يلجأ إليها المؤلف لتوقيف الحكي، وتعطيله[1]. يتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية والوقف لا يصور حدثا، لأن الحدث يرتبط دائما بالزمن، بل يرافق التعليمات التي يقحمها المؤلف في السرد[2].

بينما نجد جيرار جنيت يسميها "Pause" في حين يطلق عليها تودروف "Planalyse" وهي تقنية سردية على النقيض من الحذف لأنها تقوم، خلاقا له، على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث ... مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات.[3]

[1] د. الجيلاني الغزَّابي، عناصر السرد الروائي رواية السَّيل لأحمد التوفيق أنموذجًا، عالم الكتب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 49.

[2] لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، ص 175.

[3] عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 140.

الفصل الثاني:

الزمن في مجموعة مجاز السَّرو القصصية

مجاز السرو

أ)- الترتيب : وهو أول خطوة لابد لنا من والقيام بها، قصد تصنيف الأحداث في زمن الخطاب كما جاءت في القصة على غرار تواجدها في الزمن القصصي

(زمن القصة) ، وهو ما حاولنا فعله في النماذج التالية.

1-الاسترجاع

وهو ما قامت عليه عملية البناء السردي لدى عبد الوهاب عيساوي في " مجاز السرو" بحيث شكلت كم من قصة داخل المجموعة استذكار لحوادث سابقة، وروايتها في زمن يختلف عن الزمن التي حدثت فيه، وإذا ما صنفنا هذه الاسترجاعات سنجدها على ثلاث وهي :استرجاع خارجي، واسترجاع داخلي، واسترجاع مختلط.

1 -1- الاسترجاع الخارجي:

ورد في مجاز السرو " لم أصدق نفسي ذلك اليوم، وأنا أطالع رسالة الطبيب يقول فيها إن فنسنت أطلق النار على نفسه، ارتخت رجلاي ولم أستطع الحراك بقيت طوال الطريق قابضا على صدري لأني أدركت أنه لن ينجو هذه المرة "[1] يسترجع غوغان في هذا المقطع حادثة وفاة صديقه فنسنت الذي أطلق النار على نفسه.

كما ورد ايضا ما رواه فنست على نفسه وهو يذكر إحدى تجاربه العاطفية الفاشلة مع كي "كي التي أهديتها قلبي حطمته في ذلك اليوم الذي زرت فيه بيت عائلتها، إنهار كل شيء، طلبت من والدها أن أراها...قلبي المكسور " [2] يتبين لنا من خلال المقطع السابق أن الراوي عاش وحدة قاسية أدت به إلى أن يصور لنا هذا الانعزال العاطفي والانفراد الذي

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو ، خطوط و ظلال للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الثانية 2021 ، الصفحة 15.

[2] المصدر نفسه ، ص 12.

سماه بأقسى خيبة قاساها ولا زال يشعر بعمق صداها في نفسه، و ما أضافه عن المرأة "سين" التي لطالما كانت أكثر شخص يكبح تلك الاختلاجات التي تنتابه ويهدأ من روعه ويخرجه من الاضراب العابر لكن سرعان ما هي الأخرى تتركه وحيدا، ليذق مرارة الفراق للمرة الثانية ويخب ظنه فيها. وفي ذلك يقول " أما 'سين' فكانت شيئا آخر، عمقها جميل مثل مظهرها ....."[1]

1-2- الاسترجاع الداخلي : وينقسم إلى نوعين

1-2-1- الاسترجاع الخارج حكائي:

نظرا لانقسام النص السردي للعديد من الفصوص القصصية يصعب تحديد هامش الشخصيات فيها، لكن ورد في مجاز السرو (القصة رقم5) استرجاع الراوي لعائلته فيقول " أما صغيرتي التي كانت في كلية الطب، فلا تلبث أن تقف قربي وتقبلني وتطلب مبلغا مضاعفا كل يوم :تقول إن العالم في تغير يا بابا والذي كان ثمنه عشرة أصبح اليوم ثمنه ثمانين"[2] .

لقد اختار لنا القاص جانبا شخصيا من حياته ليكشف عليه من خلال استيراد بعض ملامح وشخصيات قريبة منه وإيضاح ماضيها القريب وفق ما عاشه في تجربته الأسرية ولذلك نجده يقول أيضا:

" وبالرغم من احتفاظ عينيها بزرقتهما الصافية لسنوات... تدور بين الطاولات مثل فراشة " [3] إذ يستعيد في هذا المقطع ماض يرفض هو نفسه تذكره، لما فيه من شبه آنذاك بما يعيشه ابنه أيضا، فالتاريخ يعيد نفسه في فترة قادته فيها شهوته مع راقصة الحانة التي هي زوجته الآن.

---

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص 12.

[2] المصدر نفسه ، ص 53.

[3] المصدر نفسه ، ص 54.

1-2-2- الاسترجاع داخل حكائي : وهو قسمان: استرجاع تكميلي و استرجاع تكراري.

استرجاع تكميلي :

يورد الراوي في القصة 1(مجاز السرو) مقطع من حادثة دخوله المستشفى حين ذكر " في اليوم الذي أبرق لي فيه'غوغان' أسرعت بالذهاب إلى المستشفى، طالعني حين دخلت بوجهه الحزين، وقد لف رأسه بالضمادات، لم أستطع رؤية الجزء المقطوع من أذنه. "[1]

فهذا الاسترجاع جاء به السارد لاستكمال ما أشار إليه سابقا من حادثة اقتطاع أذنه وسد، فراغ الحادثة التي لم يفصل في ذكرها فيما سبق ولتكتمل الصورة الفنية للأحداث المحبكة داخل متن القصة .حيث لم تشكل المسافة النصية الفاصلة بين المحكي الأول واستكماله أمدا طويلا ولا فارق ملحوظ إذ نجد المقطع المكمل للحدث ورد في نفس القصة التي ذكر فيها الحدث الأساسي، لذا فالاسترجاع هنا أدى وظيفة بنائية ساهمت في اتساق النص القصصي.

1-2-3-الاسترجاع الجزئي

جاء على لسان ثيو أخ المضطرب نفسيا فنست "... لم أستطع رؤية الجزء المقطوع من أذنه..." [2] هذا المقطع يورد وبشكل جزئي ما حدث لفنست أثناء إقامته بآرل وما قاده له ذلك الاضطراب النفسي الذي قصد آرل للترويح عن نفسه وتعديل مزاجه لكن حصل العكس من ذلك تماما، حيث ازداد الأمر سوءا ليستعيد الراوي هنا على لسان ثيو ماقد ذكره آنفا ولكن بشكل جزئي فقط.

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ، ص 14.

[2] المصدر نفسه ،ص14 .

وقد نعتبر هذا النوع من الاسترجاعات هو إشارة طفيفة لاحقة لحدث سابق من أحداث المسار القصصي.

وورد أيضا حين استرجع محمود في القصة (عبور الروبيكون " (إن صدرك مليء بالعفونة ، هكذا قال لي الطبيب... " [1] فهو استرجاع جزئي لقصته والعفونة الصدرية إذ يستكمل سرد القصة فيما يلي

1-2-4 الاسترجاع المختلط:

وقد لاحظنا هذا النوع من الاسترجاع قد وظفه عبد الوهاب عيساوي في القصة رقم (5 وقائع الليلة العجيبة (من مجاز السرو حيث جاء على لسان الرجل المتهم وهو يذكر أيام شبابه قبل زواجه بالراقصة إذ يقول " ليلتها غادرت الحانة مبكرا متعبا من التفكير، ...الشعور نفسه يخالجني الآن، وأنا مرمي في العلبة الحديدية للسيارة مع شبيه الجندي الروماني... " .[2]

من خلال هذا المقطع يظهر لنا المزج الزمني بين الحدثين والتشابه الذي أدى بالراوي إلى استذكار هذا الحدث وربطه بالحدث الحاضر، لأنه عاش أرقين لليلة كانت أصعب ما يمر عليه من الليالي ودليل قوله حين واصل الكلام عن ما يمكن حدوثه إن لم يحصل معه هكذا أي ما لم يتم القبض عليه في تلك الليلة، ولما في المقطع سرد لسابق المحكي ولاحقه أدرجناه على هذا الأساس.

2-الاستباق:

إن عملية التلاعب بالزمن بين الحاضر و الماضي و المستقبل هي بالأحرى فن محبك و تقنية سردية ليس من السهل على كل سارد أن يتقنها ، ذلك انها خلخلة لنظام الخط

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص33.

[2] المصدر نفسه ، ص 58،

الحكائي و سيروته، و عرض لفوضى أحداثه و شوشرتها، في حين يكون الانتقال الجيد و السلس اسهاما في زيادة جمالية الأسلوب السردي وتشويقا للقارئ المتتبع للأحداث .وإذا ماعدنا إلى القصص الواردة في مجموعة

" مجاز السرو " نجد وإن لم يكن بقدر الاسترجاع، فإن الاستباق وارد بنسبة معتبرة كالتالي : لعل ما قصه الروائي في القصة رقم (3)المتخيل من "مجاز السرو " أقرب إلى أن يكون كذلك فهي اعتبار لما سيكون عليه واقع المحقق، ذلك أن ما نستشفه منذ دخوله الحانة وحتى نهاية القصة هو عبارة عن رؤية مستقبلية تخيلية لواقع يحلم به المحقق، وهو يفتح تحقيقا بشأن قضية قتل في الحانة. إذ كلما دقق النظر في الفازة الموضوعة فوق الطاولة غاص في أعماق عالم آخر وأفق جديد، ليرى نفسه بعد سنوات عديدة في سياق يذكر فيه " انساب شعرها الأشقر على كتفيها، أما عيناها الزرقاوان فكانتا ترقصان بفرح بينما رقصت فوق دن كبير من العنب... في عمق الفازة. " [1]

هذا المقطع وغيره في موضع آخر هو تقديم لرؤية استباقية يفترضها المحقف وهو على طاولة الحانة وما إن ركز أكثر ليمعن النظر فيها سلبت منه إدراكه وسمت به إلى متخيل عاطفي وآخر يطمح به حيث يرى نفسه واقفا يتقلد وسام الشرف والنجاح من محافظ المدينة بصفته مخلصها من الجرائم وعرفانا لمجهوداته ، "وهو يحلم بانتصارات متكررة يتألق فيها، مطهرا المدينة من المجرمين، أو واقف يتقلد الوسام من محافظ المدينة، والجرائد تكتب اسمه في الصفحات الأولى ." [2]

ومن جهة أخرى نجد ما رواه متهم القصة الخامسة (وقائع الليلة العجيبة) أيضا افتراض لاحق سرى به إلى أن يقول " سينزاح بعد قليل ثم استفيق، أرى أمامي الكرسي الهزاز، والمدفأة التركية الجميلة، وسأجد الكتاب مفتوحا عند الصفحة ...وأرى أيضا عندما استفيق

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق ، ص26.

[2] المصدر نفسه ، ص 24.

زوجتي مضطجعة قربي، ثم وهي تعد الفطور، نجتمع مثلما كنا نفعل كل يوم في البهو "[1] يعتقد الراوي أنه عاش كابوسا من شدة هول ما حدث معه، إذ أصبح يحلم ويتمنى أن ينزاح هذا الكابوس من مخيلته ويعود إلى أسرته، زوجته، وأبنائه ويلتم شملهم من جديد .وتقول الممرضة أيضا في القصة [4](عبور الروبيكون (للمريض ذو العغنة الصدرية محمود في المصحة " بعد ساعة سأعود لاصطحابك لإجراء الفحوصات والتحاليل الأولية " [2] وهنا أوضحت الممرضة وبشكل واضح ما ستقوم به للمريض بعد مرور دقائق معدودة من لحظتها.

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص 53.

[2] المصدر نفسه ، ص 39.

3-بنية الزمن

الجدول رقم 01يمثل مجاز السَّرو

زمن الخطاب	الأحداث	زمن القصة
1	1. الوصول إلى آرل (مارس).	8
2	2. نصيحة ثيو لفنسنت حتى يستقر مزاجه.	9
3	3. وصول غوغان (أكتوبر).	10
4	4. محاولة الانتحار الأولى والغياب عن الوعي.	11
5	5. الخروج من المستشفى مقطوع الأذن.	6
6	6. تأمل العالم من شرفة المستشفى.	5
7	7. رفض (كي) خطبة فنسنت.	1
8	8. محاولة رؤية (كي) ورفض والدها ووضع يده في النار.	2
9	9. التعرف على (سين) ثم خيبة أمله فيها.	3
10	10. غوغان يبرق ثيو بأن فنسنت قطع أذنه وأنه بالمستشفى.	4
11	11. عودة فنسنت إلى بيته الأصفر بآرل.	7
12	12. فنسنت أطلق النار على نفسه.	12
13	13. موته.	13

الحدثان (12 و13) الوحيدان المتطابقان في زمن القصة وزمن الخطاب، أما باقي الأحداث تختلف في زمن القصة وزمن الخطاب (1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 11).[1]

[1] ينظر، عبد الوهاب عيساوي، مجاز السرو، قصة مجاز السرو، ص 7 15.

– مخطط يبين العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب:

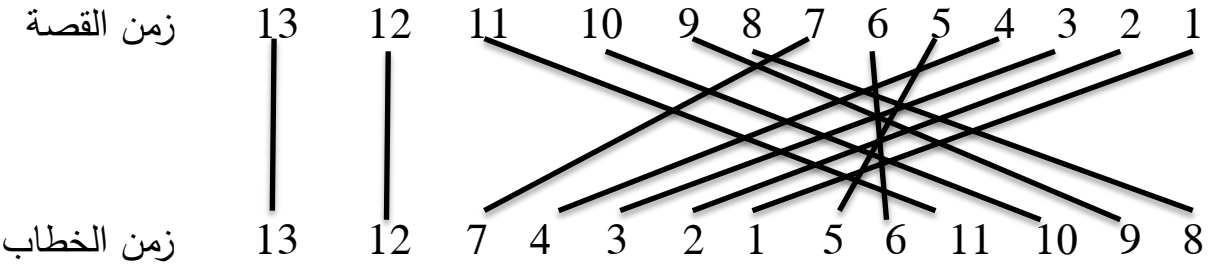

نلاحظ أنه يوجد اختلاف بين زمن الخطاب وزمن القصة، لأن الكاتب يريد خلخلة النظام الزمني، فالحدث الذي بدأت به القصة يأتي في المرتبة (8) وصدور هذا الحدث في القصة يجعل القارئ يطرح تساؤلاً يتمحور حول: ما يقصد بمجاز السَّرو؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع أحداث القصة بدقة، فالنظام الزمني للقصة ينطلق من هذا الحدث ومن لحظة يليه استرجاع الماضي يوضح انطلاق لزمن القصة، فزمن الخطاب انطلق من (ح 7) بالنسبة لزمن القصة وهو في زمن الحاضر ارتد على الماضي (ح 1) ليستمر بعدها سير الأحداث نحو الأمام ينتابه الكثير من الخلخلة باستخدام عدد من المفارقات.

فالحدث الأول في القصة المتمثل في الوصول إلى آرل (مارس) يستمر سير زمن الخطاب، حيث يتخلل أحداثا أخرى تمس شخصيات أخرى في القصة من غير البطل (ح 3) وهناك نوع آخر من الأحداث ليظهر معاناة البطل (ح 5)، حيث كان يعاني من خيبة أمل من كي وسين لتقطع هذه الأحداث (ح 11) وهو عودة فنسنت إلى بينه الأصفر بآرل، لكن لطالما كان فنسنت مؤمنا أن للألوان سطوة غريبة على روحه ويعتدل فيه مزاجه السؤال يطرح نفسه هل مات فنسنت حقا؟ لنجد أن زمن الخطاب افتتح بالحاضر وانتصربه وقد جعله خطابا مفتوحا ولفهم زمن الخطاب من خلال تحديد الاسترجاعات والستباقات.[1]

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص 15.

الجدول رقم 02 المخمنون

زمن القصة	المخمون	زمن الخطاب
01	انتظار الفتاة داخل المقهى.	2
02	بكاء الفتاة حين أدركت أنه لن يأتي.	3
03	ومازال الخاتم في إصبعها.	4
04	وقفت فجأة	5
05	سحبت منديل لتجفيف دموعها.	6
06	خرجت مسرعة من الكافتيريا.	7
07	تخمين الشاهد الأول: (امرأة عاشقة).	8
08	تخمين الشاهد الثاني: (امرأة حائرة).	9
09	لقاء النادل بالفتاة في المستشفى.	1
10	تخمين النادل: امرأة عاجزة عن التحكم في مصائبها المتتالية.	10
11	الجدال القائم بين الشاهدين والنادل وانضمام العجوز إليهم.	11
12	صدمت الفتاة سيارةٌ.	12
13	ماتت.	13
14	عودة رجل المقهى للتخمين مجددا.	14

الأحداث (10- 11- 12- 13- 14) المتطابقة في زمن القصة وزمن الخطاب أما باقي الأحداث تختلف في زمن القصة وزمن الخطاب (01- 02- 03- 04- 05- 06- 07- 08- 09).[1]

[1] ينظر، عبد الوهاب عيساوي، مجاز السرو، قصة المخمنون، ص 1721

– مخطط يبين العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب:

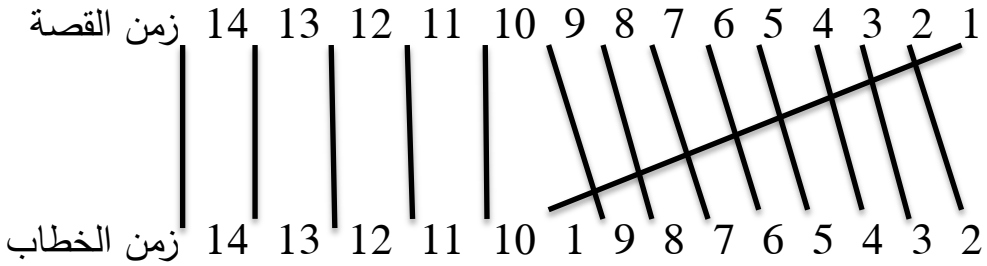

نلاحظ أنه يوجد اختلاف بين زمن القصة وزمن الخطاب، لأن الكاتب يريد خلخلة النظام الزمني، فالحدث الذي بدأت به القصة يأتي في الرتبة (9) وصدور هذا الحدث في القصة يجعل القارئ يطرح تساؤلا يتمحور حول: ماذا يقصد بالمخمنون؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع أحداث القصة بدقة، فالنظام الزمني للقصة ينطلق من هذا الحدث ومن لحظة يليه استرجاع الماضي يوضح انطلاق لزمن القصة، فزمن الخطاب انطلق من (ح 9) بالنسبة لزمن القصة وهو في زمن الحاضر ارتد على الماضي (ح 1) ليستمر بعدها سير الأحداث نحو الأمام ينتابه الكثير من الخلخلة باستخدام عدد من المفارقات.

فالحدث الأول في القصة المتمثل في لقاء النادل بالفتاة في المستشفى يستمر سير زمن الخطاب، حيث يتخلل أحداثا أخرى تمس شخصيات أخرى في القصة من غير البطل (ح 11) وهناك نوع آخر من الأحداث ليظهر معاناة البطلة (ح 1).

حيث كان تعاني من خيبة أمل حين أدركت أنه لن يأتي لتقطع هذه الأحداث (ح 6) وهو خروج الفتاة مسرعة من الكافيتريا، لكن مازال الخاتم في إصبعها، والسؤال يطرح نفسه ما هي قصة الفتاة التي لم يتمها العجوز؟ وهل ماتت الفتاة حقا؟ لنجد أن زمن الخطاب افتتح بالحاضر وانتصر به وقد جعله خطابا مفتوحا ولفهم زمن الخطاب من خلال تحديد الاسترجاعات والاستباقات.[1]

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص21

الجدول رقم 03 المتخيل[1]

زمن القصة	المتخيل	زمن الخطاب
01	– دخول المحقق إلى الحانة.	02
02	– وضعت الفازة في مكان الحادث.	10
03	– وقوع بصر المحقق على الطاولة المقابلة للبار.	08
04	– شعوره بالعجز في البداية.	04
05	– حلمه بانتصارات المتكررة.	03
06	– اكتشافه للفازة وخيبة جديدة.	09
07	– زيارته الأولى كانت قبل 3 أيام.	01
08	– أخذت الجثة إلى المستشفى.	05
09	– مغادرة مسرعا إلى المستشفى.	06
10	– سحب المفكرة بهدوء من جيبه.	07
11	– سافر بمخيلته إلى عمق الفازة.	15
12	– أراد امتلاك الفازة.	14
13	– دخل المستشفى يومين كاملين.	11
14	– فكر بعد خروجه بعدة أشياء.	13
15	– لم يستطع أن يطرد من فكره اليونانية وحقول الدوالي.	12
16	– خذلته قدرته على التخيل بالمشكلة المفتعلة من أحد الزبائن.	16
17	– سحب الكرسي وجلس واستجوب العجوز (الحاجز).	18
18	– الفازة هي قدرك فأنت المتخيل.	19
19	– ناداه الحاجز وطلب منه الجلوس.	17
20	– فتلاقى وجهاهما وذهل للتشابه الذي بينهما.	20
21	– كان وجهه بعد سنوات من التخيل.	21

[1] ينظر، عبد الوهاب العيساوي، مجاز السَّرو،قصة المتخيل،ص23 –31.

– مخطط يبين العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب:

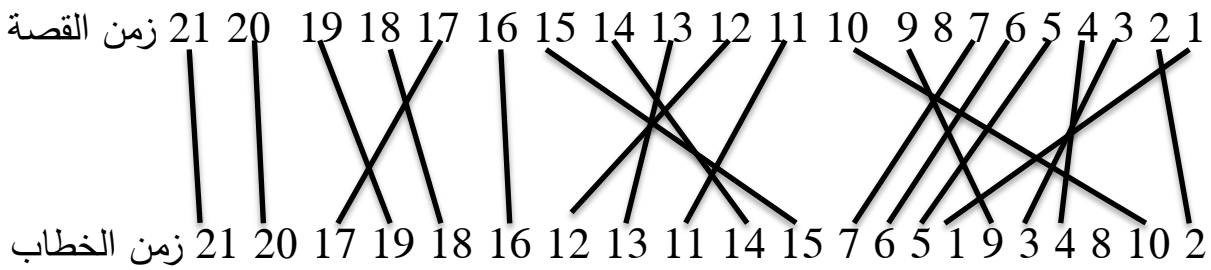

نلاحظ أنه يوجد اختلاف بين زمن الخطاب وزمن القصة، لأن الكاتب يريد خلخلة النظام الزمني، فالحدث الذي بدأت به القصة يأتي في الرتبة (7) وصدور هذا الحدث في القصة يجعل القارئ يطرح تساؤلا يتمحور حول: ما يقصد بالمتخيل؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع أحداث القصة بدقة، فالنظام الزمني للقصة ينطلق من هذا الحدث ومن لحظة يليه استرجاع الماضي يوضح انطلاق لزمن القصة، فزمن الخطاب انطلق من (ح 7) بالنسبة لزمن القصة وهو في زمن الحاضر ارتد على الماضي (ح 1) ليستمر بعدها سير الأحداث نحو الأمام ينتابه الكثير من الخلخلة باستخدام عدد من المفارقات.

فالحدث الأول في القصة المتمثل في دخول المحقق إلى الحانة يستمر سير زمن الخطاب، حيث يتخلل أحداثا أخرى تمس شخصيات أخرى في القصة من غير البطل (ح 2) وهناك نوع آخر من الأحداث ليظهر معاناة البطل (ح 13)

حيث كان يعاني من خيبة أمل ودخوله للمستشفى يومين كاملين لتقطع هذه الأحداث (ح 14) وهو أراد امتلاك الفازة، ولكن العالم الذي وجده في الحانة أخرجه عن مسار التحقيق السؤال يطرح نفسه هل استطاع المحقق أن يحقق مراده؟ لنجد أن زمن الخطاب افتتح بالحاضر وانتصر به وقد جعله خطابا مفتوحا ولفهم زمن الخطاب من خلال تحديد الاسترجاعات والاستباقات.[1]

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص 31

الجدول رقم 04 وقائع الليلة العجيبة

زمن القصة	وقائع الليلة العجيبة	زمن الخطاب
01	– إلقاء القبض على صاحب الصندوق.	5
02	– لقاء بالتاجر التركي وإعطاءه الكتاب المقدس.	1
03	– لقاء صاحب الصندوق براقصة الحانة وزواجه بها.	2
04	– تكليف الرجل الغريب صاحب الصندوق بحمل الأمانة ومهمة الحصول عليه.	3
05	– عودته رفقه الراقصة إلى الجنوب.	4
06	– نقل الشرطة صاحب الصندوق إلى الشمال ودخوله قيد التحقيق.	6
07	– طلاقه من زوجته وتنازله عن جميع ممتلكاته.	7
08	– تنفيذ الحكم.	8
09	– بقاء الرجل ذو القبعة منتظرا.	9
10	– ظهر الصندوق على السطح.	10
11	– حصول صاحبه القبعة على الصندوق.	11

الأحداث من (6– 7– 8– 9– 10– 11) متطابقة في زمن القصة وزمن الخطاب، أما باقي الأحداث تختلف في زمن القصة وزمن الخطاب (1– 2– 3– 4– 5).[1]

[1] ينظر، عبد الوهاب عيساوي، مجاز السرو، قصة وقائع الليلة العجيبة، ص4968

– مخطط يبين العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب:

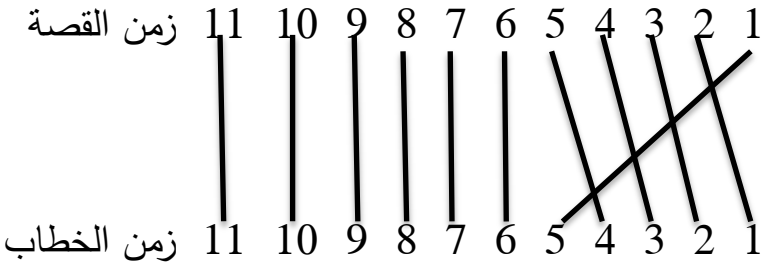

نلاحظ أنه يوجد اختلاف بين زمن الخطاب وزمن القصة، لأن الكاتب يريد خلخلة النظام الزمني، فالحدث الذي بدأت به القصة يأتي في المرتبة (ح 5) وصدور هذا الحدث في القصة يجعل القارئ يطرح تساؤلا يتمحور حول: ما يقصد بوقائع الليلة العجيبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع أحداث القصة بدقة، فالنظام الزمني للقصة ينطلق من هذا الحدث ومن لحظة يليه استرجاع الماضي يوضح، انطلاق لزمن القصة، فزمن الخطاب انطلق (ح 5) بالنسبة لزمن القصة وهو في زمن الحاضر ارتد على الماضي (ح 1) ليستمر بعدها سير الأحداث نحو الأمام ينتابه الكثير من الخلخلة باستخدام عدد من المفارقات.

فالحدث الأول في القصة المتمثل في إلقاء القبض على صاحب الصندوق يستمر سير زمن الخطاب، حيث يتخلل أحداثا أخرى تمس شخصيات أخرى في القصة من غير البطل (ح 9) وهناك نوع آخر ليظهر معاناة البطل (ح 8)، حيث كان يعاني من خيبة أمل حين طلق زوجته وتنازل عن جميع ممتلكاته لتقطع هذه الأحداث (ح 5) وهو عودته رفقة الراقصة إلى الجنوب، لكن لطالما كان صاحب الصندوق متعلقا بالكتاب المقدس والسؤال يطرح نفسه هل مات صاحب الصندوق؟ وما هو السر وراء هذا الصندوق؟[1]

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق،ص68.

لنجد أن زمن الخطاب افتتح بالحاضر وانتصر به وقد جعله خطابا مفتوحا ولفهم زمن الخطاب من خلال تحديد الاسترجاعات والاستباقات.

الجدول رقم 05 تاجر التحف

زمن القصة	تاجر التحف	زمن الخطاب
01	– تزوج مرة واحدة التاجر.	02
02	– توفيت زوجته وهي تلد الابنة الوحيدة.	01
03	– زواج الابنة من رجل الأعمال.	03
04	– سفر الابنة مع زوجها إلى ألمانيا.	05
05	– تركته ابنته وحيدا.	04
06	– سعادة التاجر بعودة ابنته وحفيديه.	06
07	– كيف استطاعت الدخول إلى الغرفة؟	07

تشابك بين الحدث (01 و 02) ثم نلاحظ تطابق في الحدث (03) ثم تشابك بين (04 و 05) وتطابق في 06 و 07 في زمن الخطاب وزمن القصة. أي وجود ثلاثة أحداث متطابقة وأما باقي الأحداث تختلف.[1]

[1] ينظر، عبد الوهاب عيساوي، مجاز السر، قصة تاجر التحف، ص 9197.

– مخطط يبين العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب:

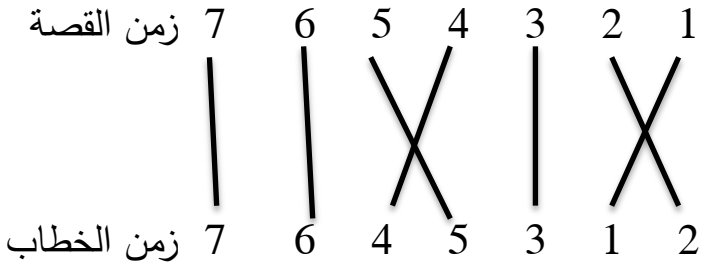

نلاحظ أنه يوجد اختلاف بين زمن الخطاب وزمن القصة، لأن الكاتب يريد خلخلة النظام الزمني، فالحدث الذي بدأت به القصة يأتي في المرتبة (2) وصدور هذا الحدث في القصة يجعل القارئ يطرح تساؤلا يتمحور حول: ما يقصد بتاجر التحف؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع أحداث القصة بدقة، فالنظام الزمني للقصة ينطلق من هذا الحدث ومن لحظة يليه استرجاع الماضي يوضح، انطلاق زمن القصة، فزمن الخطاب انطلق (ح 2) بالنسبة لزمن القصة وهو في زمن الحاضر ارتد على الماضي (ح 1) ليستمر بعدها سير الأحداث نحو الأمام ينتابه الكثير من الخلخلة باستخدام عدد من المفارقات.

فالحدث الأول في القصة المتمثل في زواج التاجر مرة واحدة فقط يستمر سير زمن الخطاب، حيث يتخلل أحداثا أخرى تمس شخصيات أخرى في القصة من غير البطل (ج 3) وهناك نوع آخر من الأحداث ليظهر معاناة البطل (ح 5)، حيث كان يعاني من الوحدة والحزن لتقطع هذه الأحداث (ج 06) وهو سعادة التاجر بعودة ابنته وحفيديه والسؤال المطروح كيف استطاعت الدخول إلى الغرفة؟ لنجد أن زمن الخطاب افتتح بالحاضر وانتصر به وقد جعله خطابا مفتوحا ولفهم زمن الخطاب من خلال تحديد الاسترجاعات والاستباقات[1].

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق،ص97.

ب)- المدة الزمنية :

1-تسريع الحكي :

وهي الانتقالة التي يقوم بها السارد في تخطي الأحداث بطريقة مختصرة تستدعي الوقوف على مدة القصة باختلاف تقسيماتها إلى ساعات وأيام وأشهر وسنوات، وحسب جيرار جينيت فإن المدة الزمنية تتلخص في أربع تقنيات وضحناها كما يلي:

1-1 الخلاصة:

وهي أول تقنية نقف عندها في مجاز السرو والتي تعنى بسرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو حتى ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل إذ يقول فنست بعد خروجه من المستشفى "جلست إليها بعد شهر من خروجي من المستشفى "[1] ويضيف في سياق آخر أخاه ثيو قائلا " وبعد أيام تعافى وعاد إلى البيت الأصفر ." [2] ما يوضحه كل من المقطعين مرور سريع على فترة زمنية وجيزة وإن كانت ليست بالسنة ولا بالأشهر إلا أنها أوحت لنا ذلك العدول عن الرتابة الزمنية لحركة السرد، واستبعد التفصيل في ذلك واختزال ما جرى فيها في كلمات، وما يمكن أن نضيفه هنا ما ورد في آخر القصة رقم (3) المتخيل " فرك عينيه وتأمله أكثر، كان وجهه بعد سنوات من التخيل " [3] وهو ما تبين للمحقق بعد مدة من للزمن.

ويورد فنست على نفسه قائلا " ولكن غوغان لم يفهم ما أريد، ومع ازدياد تلك النوبات لم استطع التحمل أكثر، قفزت يدي حاملة الموسى، وغبت عن الوعي " [4] فهذا المقطع يلخص لنا ما حدث مع فنست بعد اضطرابه من عدم تفهم غوغان صديقه له .ويضيف قائلا

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ص 9.

[2] المصدر نفسه ، ص14.

[3] المصدر نفسه ، ص31.

[4] المصدر نفسه ، ص8.

في سياق آخر " 'كي' كانت أقسى النساء، 'كي' التي أهديتها قلبي في سلة من قصب حطمته ...قلبي المكسور "[1] إذ يختصر و يختزل حياة 'كي' في هذه الأسطر القليلة ولا يطلعنا على باقي تفاصيل القصة أو حياتها، ويفعل الأمر نفسه مع 'سين'، المرأة التي خيبت ظنه وكسرت قلبه ثم غادرته كما فعلت 'كي' وكما اعتاد ان يواجه من البقية.

1-2 الحذف:

وهو ثاني تقنية يعتمد عليها السارد أثناء سرده للقصة، إذ لا يكتفي بالاختصار فقط، بل يتعدى ذلك حتى للحذف، ذلك أنه يستغني على العديد من الأحداث والوقائع التي حصلت في الماضي ويتجنب ذكرها ليكسر رتابة النمط السردي ويعدل عنه، وبعبارة أخرى هو أن ينتقل الراوي بالقارئ من حدث لآخر متخطيا ما يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع *منطقي لزمن الأحداث، واسقاط ما يراه أن يسقط وهو على نوعين :

الحذف الظاهر أو المعلن :

وهو أن يعلن فيه الراوي أو يصرح بالفترة أو المدة المحذوفة و المسقطة من زمن السرد في إشارات وعبارات مدللة لذلك، مثل (بعد مرور شهر، بعد سنوات، بعد مرور سنة....) إلى غير ذلك من العبارات ، فكلما كانت الإشارة دقيقة سمينا ذلك حذفا محددا، وإن حاد عن ذلك كان حذفا غير محدد، وهو ما استهل به عيساوي "مجاز السرو" فيورد فنست قائلا " كان قد مر أسبوعان على وصولي إلى (آرل)"[2] ويقول أيضا " بعد شهر من خروجي من المستشفى " [3] وفي كلا المقطعين إشارة واضحة وحذف محدد أورده السارد على لسان فنست الذي اختار تخطي ما جرى قبل كلا المدتين.

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ، ص12.

[2] المصدر نفسه ، ص7.

[3] المصدر نفسه ، ص 9.

-الحذف المضمر (الضمني):

يأتي على خلاف النوع الأول من الحذف، وهو ما لا يصرح فيه السارد بمواضع الحذف علنا، ولكن باستطاعة القارئ أن يتعرف عليها من خلال الثغرات والفواصل الزمنية البعيدة بين الأحداث، وتجدر الإشارة هنا إلى الحذف المفترض الذي لا يمكننا التعرف عليه من خلال إشارة في النص السردي أو ما شابه، ولكن لا يسعنا أن نفترض ذلك افتراضا نسبيا. ومن ذلك ما جاء في القصة 3(عبور الروبيكون) "إن صدرك مليء بالعفونة، هكذا قال لي الطبيب، ولكنه لم يعرف أن قلبي مليء باللوعات ، ومن أين يدري؟ وأنا ألهث مثل كلب خلفها في المدينة " [1] هذا القول يجعلنا شئنا أم أبينا أن نتسائل ونبحث عن مقصد الكاتب وما يخفيه بين تلك الكلمات .

2- تبطيء الحكي :

وعلى الرغم من اللجوء إلى الحذف و الإضمار لتسريع الزمن و التلخيص لكسر الطابع النمطي البطيء للسرد يلجأ الكاتب من قبيل موازاة الشيء بنقيضه إلى تقنيتي الوقفة والوصفة (المشهد) ، وهو ما يذهب إليه السارد القاص عادة إلى تعطيل حركة السرد وتمهيلها، وهو ما يقتضيه السرد في الحقيقة، ذلك أن عملية التتابع التسلسلي للأحداث توجب التوقف لبرهات من الزمن إما وصفا أو شرحا وتوضيحا.

2-1الوقفة الوصفية :

وهي تقنية وصفية تؤدي إلى عكس ما سبق، من تسارع للمسار الزمني، حيث يلجأ إليها الكاتب في العادة لأغراض عدة، من أهمها ": كبح جماح الزمن في تدحرجه الموصول باتجاه النهاية لايجاد المزيد من التشويق "[2] وعلى سبيل التمثيل فإن عبد الوهاب عيساوي قد

[1] عبد الوهاب عيساوي ، مجاز السرو، المصدر السابق، ، ص33.

[2] إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ، الطبعة الأولى، 2010، ص113.

رسم لهذه التقنية في كامل القصص الواردة في "مجاز السرو" تقريبا وإن كان ذلك يتراوح نسبيا بين كل قصة وأخرى إلا أنه لا يمكن تصور أي عمل سردي خارج حدود الوصف

2-1-1 الوصف المستقل عن الحكي:

نعني بالمستقل أي الخارج عن مضمون الحكاية، يأتي به السارد لتعطيل عجلة السرد وتثقيل حركتها، والتي من شأنها تعنى بتدقيق وصف الشخصيات أو الأماكن أو حتى الأشياء ومن ذلك ماجاء في "مجاز السرو" على لسان 'فنست' "من نافذة المستشفى يبدو العالم هادئا، مستعدا لأن يتفهم أي شيء، سعيدا بأطفاله الضائعين وهو يخضنهم، ولا يهمه إن كان ذلك في مستشفى عقلي، المهم عودتهم من غربتهم "[1] ما يحيلنا إلى أن نتصور معه كيف يبدو العالم من نافذة المستشفى، لا سيما ونظرة مريض إلى هذا المشهد هي أبسط من ان تكون كذلك، أضف إلى ذلك ما كان يتوصفه المحقق حين قال" أراقب تفاصيل جسدها، استدارة وجهها، مثل قمر فرح، يزداد ضياء مع مرور كل ساعة... عيناها الزرقاوان مثل بحر، جيدها الرقيق... " [2] إلى غاية انتهاءه من الوصف الذي لازمه التشبيه وهو ما زاد من تمديد مدة الخطاب وتعليق لزمن القصة.

2-1-2 الوصف المتداخل مع الحكي:

ويكون الوصف هنا داخل مضمون الحكاية من ناحية، ومركزا على الموصوف من ناحية أخرى باعتباره شخصا أو شيئا أو مكانا ويظهر ذلك فيما جاء به الراوي على لسان ثيو " كنت أراه أكثر ابتهاجا على ضفاف حقل ما، بينما تكون الشمس قد أنارت العالم حوله، اقترب منه، لا يراني في غمرة انهماكه، يضرب بريشته اللوحة ضربات خفيفة... "[3]

[1] عبد الوهاب العيساوي ، مجاز السرو ، المصدر السابق، ص10.

[2] المصدر نفسه ، ص 28.

[3] المصدر نفسه ، ص 14.

من الملاحظ أن الوصف تماشى والحكي هنا، ومن الجدير بالذكر أن حركة السرد لم تقف دفعة واحدة ولم تسر بشكل متسارع، إذ كلما توقف الحكي أعطى فرصة للوصف بذلك، وكلما توقف السارد عن الوصف منح الفرصة لزمن الحكي بأن يسيرا مضيا وبشكل رتيب .

2-2- المشهد الحواري :

"يؤدي المشهد الحواري في العادة إلى الإحساس بتوقف الزمن، وذلك يمثل وقفة تجنب القارئ الإحساس بالضجر الناتج عن هيمنة السارد على إدارة الحكاية والدفع بها قدما باتجاه النهاية ."[1] لتكون فيه الشخصيات المعبر عن نفسها من خلال الحوار الداخلي حديث الشخصية مع ذاتها أو الحوار الخارجي وتشترك فيه أكثر من شخصية لتكون مشهد وصفيا يتوازي فيه زمن القصة بزمن الخطاب ويسيرا سويا، ومن ذلك نجد في (وقائع الليلة العجيبة) يقول المتهم :

" – نظرت إلى الحارس لاهثا وقلت بصوت مبحوح :

- أريد ماء
- نظر إلي دون اهتمام كأنه لا يراني، وحين هم باشعال سيجارته نظرت إليه مرة أخرى وقلت :
- أريد سيجارة .
- في الك اللحظة التفت إلي مبتسما، وقال وهو ينفث دخانه في وجهي
- ألا تعلم أنه مضر بالصحة " [2].

يصف المتهم مادار بينه وبين الحارس آنذاك من حوار وما شهده في تلك الليلة من وقائع واصفا الموقف ليقف الزمن عند تلك النقطة ويستفيض السارد في الوصف قليلا.

[1] ابراهيم خليل ، مرجع سابق ، ص 121.

[2] عبد الوهاب عيساوي ، مصدر سابق ، ص 50.

الخـــــــــــاتمة

من خلال ما قمنا بدراسته فيما سبق، وعلى ضوء ما قمنا بالاطلاع عليه من "مجاز السَّرو " لعبد الوهاب عيساوي نخلص إلى نقاط أهمها الآتي :

لقد وفق الكاتب في "مجاز السَّرو "باخضاع القصص الواردة فيها إلى نظام زمني يكشف عن القدرات الأدبية التي يتحلى بها .

شكل الاسترجاع المفارقة الزمنية الأكثر استعمالا في جل قصص المجموعة ذلك أن شخصياتها رهينة لحياة الماضي ، يغلب عليها الإكتاب و الوحدة و الأسى .

كان للاستباق أثر بارز في قصة المتخيل والعنصر السردي المكون لها، على غرار المفارقات الزمنية الأخرى ، لأن شخصية المحامي شخصية طامحة و ناظرة لمستقبل بعيد ما استدعى الأمر لاستحضار الاستباق بغزارة في ذلك .

نجد للتكرار الجزئي أثر في "مجاز السَّرو" لكن لم يكن بالشكل الكبير على غرار التقنيات السردية الأخرى إذ اكتفى عيساوي بالإشارة إلى أجزاء من مقاطع حياة فنست ما زاد ذلك من سبك متن العمل السردي وفنيته.

تجلى عنصر الحذف الظاهر (المعلن) بصفة واضحة لا سيما في مجاز السَّرو(القصة

رقم 1) ، ماجعلنا نلمس العديد من الاسقاطات لحياة " فنسنت " العميقة التي أبدى منها الكاتب سوى القليل ، و الأمر الiاي عكس الغموض الذي ينتابه .

كما نجد إشارة ظريفة للحذف الضمني (المضمر) في عدد من القصص أبرزها "عبور الروبيكون " لاستغناء الكاتب عن محطات زمنية عديدة لمسناها من خلال قراءتنا للقصة ما أضفى ذلك جمالية على العمل السردي باختراقه التسلسل الزمني .

وكوسيلة للحد من تدفق مسار الزمن وظف عيساوي تقنيتي الوصف الذي رافق كل خطوة سردية خطاها الكاتب والمشهد للوقوف الحواري الذي دار بين الشخصيات.

لشخصية فنسنت في "مجاز السَّرو"طابع سيكولوجي عميق ، و اضطراب سلوكي و نفسي واضح ، فهي شخصية تعيش حاضر بماضي أليم يؤطره شعور بالضياع و الوحدة و الألم واستنتجنا ذلك من خلال الزحم الهائل من الاسترجاعات الزمنية وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن البطل عائش في الزمن الماضي غارقا فيه. .

تدور شخصيات "مجاز السَّرو" في حاضر بلا عنوان و عالم بلا ألوان أكثر ما يقال عليها أنها شخصيات حبيسة لماضٍ مظلم و أليم وذلك من خلال الاستدعاء المتكرر للزمن الماضي في جل الروايات وتوظيفه بشكل مكثف.

لقصة المتخيل تداخل زمني عميق كان فيه زمن الخطاب أسبق زمن القصة التي رواها الكاتب برؤية استشرافية ، لذلك نجد زمن المتخيل هو زمن استباقي بالدرجة الأولى .

شكلت الاسترجاعات الداخل حكائية لا سيما منها التكراري والجزئي وظيفة فنية دلالية ساهمت في تشكيل البناء الفني الكامل للقصة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1

2.أحمد العزي، حسن نفلة: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان، الاردن، ط1، 2011م،

3.أمرتو إيكو: آليات الكتابة السردية، ت سعيد بنكراد، دار الحوار، سورية، ط1، 2009

4.آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، عمان، الاردن، ط2، 2015،

5.الجيلاني الغزَّابي، عناصر السرد الروائي رواية السَّيل لأحمد التوفيق أنموذجًا، عالم الكتب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2016،

6.حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2009،

7.زكريا إبراهيم:مشكلة البنية، دار فجالة للطباعة ، مصر ، (د.ط)، (د.ت)

8.سيد غيث :دراسة فنيات كتابة القصة، مجلة عشاق الشعر الإلكترونية ، 13يونيو2015.

9.سيزا قاسم: بناء الراوية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة ،2004

10. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1998

11. عبد المنعم زكريا: البنية السردية في رواية عين، الدراسات والبحوث الاجتماعية، ط1، 2009

12. غاستون باشلار: جدلية الزمن، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 3، 1992

13. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002،

14. محمد الأمين بحري: بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينات الجزائرية، (الطاهر وطار، الأعرج واسيني، أحلام مستغانمي)، رسالة مقدمة نيل شهادة دكتور العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008،

15. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010

16. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1، 2010

17. مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005،

18. محمد عبد الوهاب العيساوي، مجاز السرو، منشورات بغدادي، دار ضمة الجزائرية، بالاشتراك مع دار خطوط وظلال الأردنية، 2020.

الملاحـــــــــــق

السيرة الذاتية:

محمد عبد الوهاب عيساوي.

1985/ 03/ 08. جزائري- الجزائر – الجلفة.

الشهادات:

– مهندس الكتروتكنيك، جامعة زيان عاشور- ولاية الجلفة. 2012.

– ماستر. تخصص الكتروتكنيك – جامعة زيان عاشور – ولاية الجلفة. 2016.

الوظيفة:

– يعمل مديرا للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية عبد الرحمان بن حميدة بومرداس.

التكريمات:

– الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر 2020 عند رواية الديوان الإسبرطي.

– جائزة سعاد الصباح للرواية عام 2017 عن رواية " الدوائر والأبواب " 2017.

– جائزة كتارا – قطر للرواية غير المنشورة 2017 عن عمل " سِفْر أعمال المنسيين ".

– جائزة آسيا جبار للرواية. " أعلى جائزة للرواية في الجزائر ". 2015.

– الجائزة الأولى في الرواية في مسابقة رئيس الجمهورية – الجزائر- 2012 عن رواية " سينما جاكوب ".

تنويهات:

الجائزة الثانية في القصة القصيرة في المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب الجزائر 2014.

القائمة الطويلة في مسابقة الهيئة العربية للمسرح عن مسرحية ما يتركه الآباء للأبناء سنة 2017.

تنوية في جائزة الشارقة للإبداع العربي عن المجموعة القصصية حقول الصفصاف سنة 2013 المنشورات والإصدارات الأدبية.

- رواية الديوان الإسبرطي: 2018- دار ميم- الجزائر- دار مسكلياني 2020.

- رواية سِفْر أعمال المنسيين- 2018- جائزة كتار- قطر.

- رواية الدوائر والأبواب- 2018- دار سعاد الصباح- الكويت- 2018- دار ميم- الجزائر.

- مجموعة قصصية بعنوان مجاز السَّرو- منشورات بغدادي- الجزائر 2016. دار ضمة الجزائرية بالاشتراك مع دار خطوط وظلال الأردنية 2020.

- رواية سييرادى مويرتي عن الرابطة الولائية للفكر والإبداع- الجزائر 2016- دار الساقر- بيروت- 2015.

- رواية سينما جاكوب عن دار فييسرا- الجزائر- 2013.

المشاركات الدولية والعربية والمحلية:

- تمثيل الجزائر في معرض كند الدولي للكتاب 2019.

- تمثيل الجزائر في معرض باريس الدولي للكتاب سنة 2015.

– المشاركة في ورشة البوكر للكتابة الروائية سنة 2016، منظمة من طرف الجائزة العالمية للرواية العربية. بالاشتراك مع مؤسسة شومان الثقافية بالأردن.

– المشاركة في مهرجان أصيلة الدولي بالمملكة المغربية، ندوة عن الفكر العربي، سنة 2016.

– المشاركة في الملتقى الدولي للأدب وكتاب الشباب المقام في الجزائر في دورنية، 2013، 2014

– المشاركة في ورشة الكتابة المسرحية التي أقيمت في المسرح الجهوي لمدينة الجلفة، 2015، ومدينة معسكر بالجزائر 2017، ومثلما قام المسرح الجهوي لمدينة سعيدة بإنتاج عمل مسرحي من كتابته عنوانه " الغائب ".

– المشاركة في العديد من الملتقيات الأدبية التي نظمت في العديد من الولايات الجزائرية لعل أهمها: الجزائر، تلمسان، الجلفة، سطيف، بسكرة.

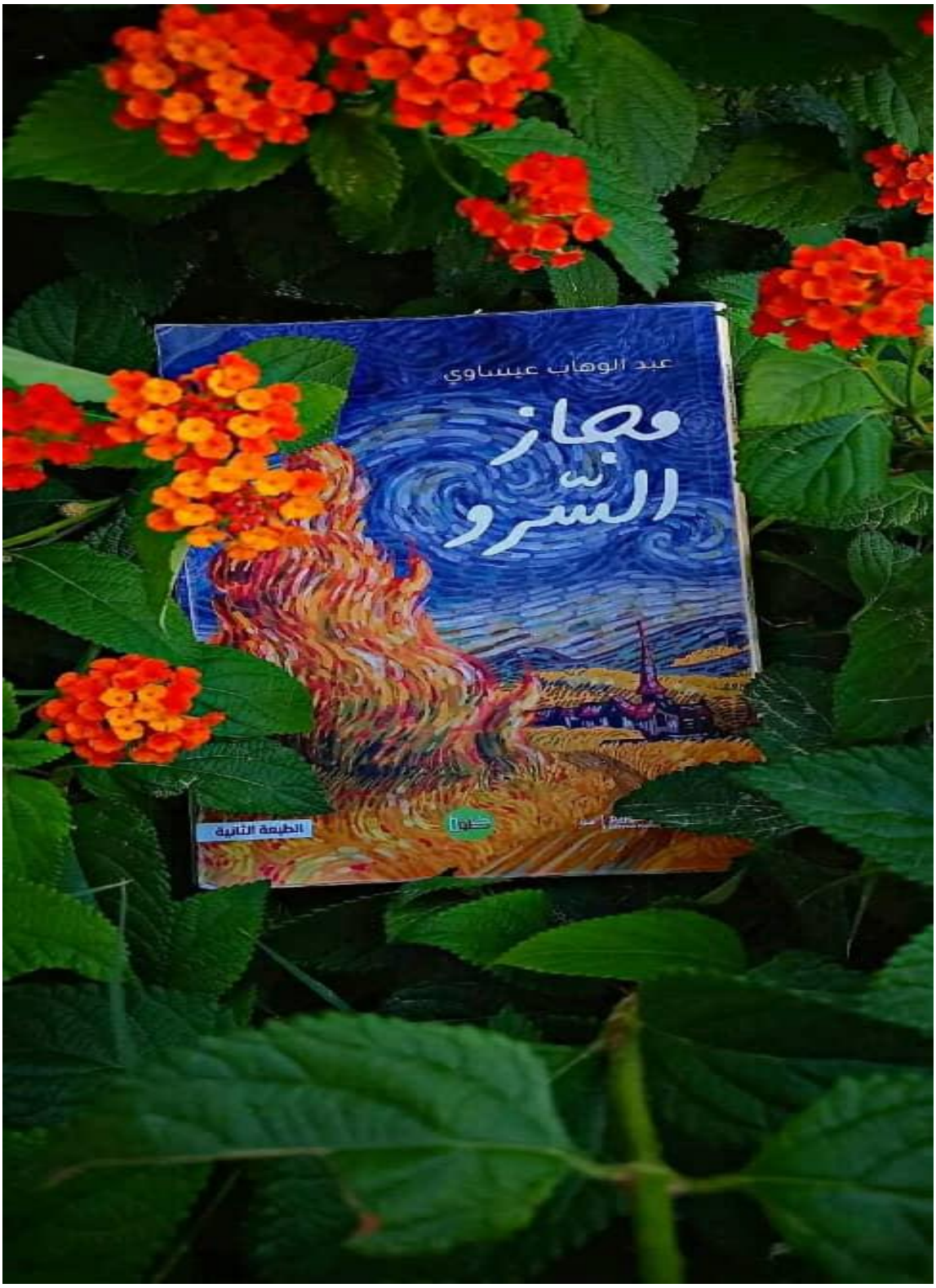

المجموعة القصصية مجاز السّرو

الروائي: عبد الوهاب عيساوي

الفهرس

المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقـــدمـــة .....أ

مدخل : مهاد مصطلحي

1- تعريف البنية: 6

2- مصطلح القصة 7

-تعريف القصة: 7

الفصل الأول: بنية الزمن الروائي

1- مفهوم الزمن: 10

2.1 الزمن اصطلاحا: 11

2- التقنيات الزمنية في الرواية: 12

2-1 الترتيب الزمني: 12

2-2 الاسترجاع: 13

أ- الاسترجاع الخارجي: 14

ب- الاسترجاع الداخلي: 14

ج. الاسترجاع الخارج حكاية (غيرية القصة): 15

د. الاسترجاع الداخل حكاية (مثلية القصة): 15

هـ .الاسترجاع التكميلي: 15
و. الاسترجاع التكراري: 16
ز. الاسترجاع الجزئي: 16
ح. الاسترجاع الكامل: 17
ط. الاسترجاع المختلط: 17
2-3 الاستباق: 18
أ- الاستباقات الخارجية: 19
ب- الاستباقات الداخلية: 19
3- بنية الزمن 20
3-1- زمن القصة: 20
أ- زمن القصة: 20
ب- زمن النص: 21
3-2 زمن الخطاب: 21
أ. مفهوم الخطاب: 21
ب. زمن الخطاب: 22
4. الترتيب: 22
4-1 المدة الزمنية: 23
4-2 تسريع الحكي السرد: 23
4-3 الخلاصة: 23

4-4 الحذف: 23

أ. حذف ظاهر: 24

ب. حذف ضمني: 24

4-5 تبطئ الحكي السرد: 24

أ- المشهد .....: 24

ب-مشهد حواري: 25

ج- مشهد تصويري: 25

د- الوقفة: 26

الفصل الثاني: 27

بنية الزمن في مجموعة مجاز السَّرو القصصية 27

مجاز السرو 28

1-الاسترجاع 28

1 -1- الاسترجاع الخارجي: 28

1-2- الاسترجاع الداخلي : وينقسم إلى نوعين 29

1-2-1-الاسترجاع الخارج حكائي: 29

1-2-2- الاسترجاع داخل حكائي : وهو قسمان: استرجاع تكميلي و استرجاع تكراري. ..30

استرجاع تكميلي: 30

1-2-3-الاسترجاع الجزئي 30

1-2-4 الاسترجاع المختلط: 31

2-الاستباق: 31

3-بنية الزمن 34

ب)- المدة الزمنية : 44

1-تسريع الحكي: 44

1-1 الخلاصة: 44

1-2 الحذف: 45

الحذف الظاهر أو المعلن: 45

-الحذف المضمر (الضمني): 46

2- تبطيء الحكي: 46

2-1الوقفة الوصفية: 46

2-1-1 الوصف المستقل عن الحكي: 47

2-1-2 الوصف المتداخل مع الحكي: 47

2-2- المشهد الحواري: 48

الخـــــاتمة 49

قائمة المصادر والمراجع 52

الملاحـــــق 55

ملخص الدراسة

طغت على شخوص مجاز السرو نبرة الوحدة القاتلة وهي الميزة والثيمة الكبرى لهذه التجربة القصصية واعتماد الكاتب عبد الوهاب عيساوي لتقنية الاسترجاع بكثرة وهذا مادل على شيء فإنه يدل أن هذه الشخوص ذات طابع سيكولوجي عميق ، لأنها عائشة في الزمن الماضي غارقة فيه.

Study summary

The characters of the cypress metaphor were dominated by the tone of fatal loneliness, which is the great feature and theme of this narrative experience, and the author Abdel-Wahhab Al-Issawi's adoption of the retrieval technique in abundance, and this indicates something, as it indicates that these characters have a deep psychological nature, because they live in the past tense immersed in it.